على انتفائه بقوله والاسم الجسم ينقضيه اي النقص من حيث افتقاره الافتقار الى
اجزائه التي يتركب منها وهو اي الافتقار اعظم مقتضى للحدوث وقد اعتبر على قول
الاشتقاق ايضا ان يكون هو اللفظ الذي يطلق اشعارا بالاجلال والتعظيم وتحرير
محل النزاع بين القائلين بالتوقيف والقائلين بالاشتقاق كما في المقاصد هو ما اتصف
الباري تعالى بمعناه ولم يرد اذن ولا منع به ولا بمرادفه وكان مشعرا بالجلال من
غير وهم اخلال واحترز بكونه مشعرا بالجلال عن نحو الزارع والرامي فانه لا يجوز اطلاقه
مع وروده قوله تعالى أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى اذا تقرر ذلك وانه لا يجوز اطلاق لفظ الجسم عليه فمن اطلقه فهو عاص بذلك
الاطلاق بل قد كفره بعضهم يعني ركن الاسلام في فتواه فيمن اطلق عليه اسم السبب
والعلة الى اخر كلامه وهو اي التكفير لمن اطلقه اظهر مما علم من عدم التكفير له
فان اطلاقه اياه مختارا [illegible] لا طلاقه غير مكره عليه بعد علمه بما فيه من اقتضاء
النقص استخفاف بجناب الربوبية والاستخفاف به كفر وفاقا ولما ثبت انتفاء
الجسمية بالمعنى المذكور ثبت انتفاء لوازمها وهي الاتصاف بالكيفيات المحسوسة بالحس
الظاهر والباطن من اللون والرائحة والصورة والعوارض النفسانية من
اللذة والالم والفرح والغم ونحوها فليس سبحانه بذي لون ولا رائحة ولا صورة
ولا شكل ولا متناه ولا حال في شيء ولا محل له ولا متحد بشيء ولا تعرض له لذة
عقلية ولا حسية ولا الم كذلك ولا فرح ولا غم ولا غضب ولا شيء مما يعرض للاجسام
لانه لا يعقل من هذه الامور الا ما يخص الاجسام وقد ثبت انتفاء الجسمية
وانتفاء الملزوم يستلزم انتفاء اللازم المساوي لان هذه الامور تابعة للمزاج
المستلزم للتركيب المنافي للوجوب الذاتي ولان البعض منها تغيرات وانفعالات
وهي على الباري تعالى محال فما ورد في الكتاب والسنة من ذكر الرضى والغضب
والفرح ونحوها يجب التنزيه عن ظاهره على وفق ما سيأتي في الاصل الثامن
والاصل السادس انه تعالى ليس عرضا واستدل له بوجهين الاول ما تضمنه قوله

من

لا يزول بالغير الجزء لان ما بالذات لا يحتاج الى المحل او يقبل بالذات بعرض ان ويستحيل وغيرها وموجد مطلقا اعني موجب النفي بالذات معناه الذات الوجوب

قوله لانه العرض هو ما يحتاج الى الجسم في الافتقار او الجوهر في تقومه اي في
قيام ذاته وتحققها فيستحيل وجوده قبله ضرورة استحالة وجود ما يتوقف وجوده
على شيء قبل ذلك الشيء والله تعالى قبل كل شيء وموجده كما ثبت بالادلة السابقة والثاني
ما تضمنه قوله لانه تعالى موصوف بالحياة والعلم والقدرة وغيرها مما سنبينه
كالارادة والخلق وليس العرض كذلك اذ لا تعقل هذه الاوصاف الا لموجود قائم
بنفسه وقد تحصل من اول الاصول الى هنا ان العالم كله جواهر واعراض وقوله جواهر
يعني ولا الاجسام لانها جواهر مؤلفة وانه تعالى موجود قائم بنفسه ليس بجوهر ولا عرض
بل ذاته يخالف لسائر الذوات فلا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء كما قال تعالى ليس كمثله
شيء اي ليس مثله شيء يناسبه ويزاوجه والمراد من مثله ذاته المقدسة كما في
قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه بطريق الكناية فانه اذا نفي عمن يناسبه
ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وقيل مثل صفته اي ليس كصفته صفة والكاف لنفي
بينه وبين سائر الذوات لذاته المخصوصة تعالى لا الامر زائد هذا مذهب الاشعري
ومن وافقه واما الادلة عليه فالى المطولات **الاصل السابع** انه تعالى ليس مختصا
بجهة اي ليس ذاته المقدسة في جهة من الجهات الست ولا في مكان من الامكنة لان
الجهات الست التي هي الفوق والتحت واليمين اي اليمنى والشمال والامام والخلف
حادثة باحداث الانسان ونحوه مما يمشي على رجلين كالطير فان معنى الفوق ما يحاذي
رأسه من فوقه اي من جهة العلو وهي جهة السماء والباء في ظاهره وهو ان جهة
السفل ما يحاذي رجليه من جهة الارض واليمين ما يحاذي اقوى يديه غالبا والشمال
مقابلها والامام ما يحاذي جهة الصدر التي يبصر منها ويتحرك اليها والوراء
مقابلها ومعنى الفوق فيما يمشي على اربع او على بطنه اي بالنسبة اليهما ما يحاذي
ظهره من فوقه فقبل خلق العالم لم يكن فوق ولا تحت اذ لم يكن ثم حيوان فلم يكن
ثم رأس ولا رجل ولا ظهر ثم هي اي الجهات اعتبارية لا حقيقية لا تتبدل فان النملة
اذا مشت على سقف كان الفوق بالنسبة اليها جهة الارض لانه المحاذي لظهرها

Copyright © King Saud University